رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ٢٨ / ٩ / ٢٠٢٣
تاريخ قبول البحث ١١ / ٣ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤

النسوية البدايات والفرضيات

Feminism: beginnings and assumptions

الباحثة: لمياء جبار عطية

Researcher: lameaa jabar atiea

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

Lameaa jabar@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

نشأت النسوية Feminism بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية غير المتساوية بين الجنسين والتي أثرت على المرأة بشكل خاص، واثارت الايديولوجية النسوية ضجة كبيرة في بداية ظهورها؛ لأنها ثارت على جميع القوانين والانظمة والتقاليد السائدة، ورفضت كل السياقات والعلاقات التي تجعل من المرأة مجرد تابع. دخلت الايديولوجية النسوية جميع العلوم الاجتماعية، واستطاعت أن تغيير الكثير من المفاهيم فيها، كما واكبت وعاصرت الكثير من الايديولوجيات وتأثرت بها وكذلك أثرت فيها، وخلال مراحل تطورها استطاعت أن تجمع ما بين مفاهيم هذه الايديولوجيات وما بين مفاهيمها الخاصة، وركزت المقاربة النسوية في بناءها الاساسي على مفاهيم محددة اتفقت عليها جميع تفرعاتها بمختلف توجهاتها، ومن ابرز هذه المفاهيم هي: الابوية، العام /الخاص، النوع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: "النسوية "، " النشأة "، " التنوع "

Abstract

Feminism arose due to the environmental conditions of special occasions for gender equality, a witness that affected women in particular. Feminist ideology caused a stir at the beginning of its emergence; All the prevailing laws, regulations, and traditions have been enforced, and all contexts and relationships that make women mere subservient have been rejected. Introduced in its stages of development, it was able to combine the concepts of these ideas with their own, and the feminist approach focused in its basic construction on specific concepts agreed upon by all the distinctive details..

Keywords: "Feminism", "Growing up", "Diversity"

المقدمة:

المقاربة النسوية اقتحمت جميع فروع العلوم والتخصصات العلمية، وكان لها دور واضح في اضافة اراء النسويات من مختلف توجهاتهن ومن مختلف ايديولوجياتهن، وعلى الرغم من تنوع النسويات بتوجهات متعددة، من ضمنها نسويات ليبراليات ونسويات اشتراكيات ونسويات راديكاليات، الا انهن جميعاً يتفقن على مبادة واسس ومفاهيم واحدة، تنطلق منها المقاربة النسوية في جميع تحليلاتها لجميع مجالات الحياة، وهذه الاسس هي: مفهوم الابوية، ومفهوم العام والخاص، ومفهوم النوع الاجتماعي، وهذه المفاهيم بقيت ثابتة في جميع مراحل تطور النسوية منذ نشاتها وصولاً الى الموجات التي جعلت من المقاربة النسوية في حالة من التطور الدائم والمستمر.

اهمية البحث: دراسة نشوة هذه المقاربة والتعرف على اهم مفاهيمها، كذلك التعرف على التطورات التي حصلت فيها، لما لها من اهمية مميزة في جميع العلوم والتخصصات.

هدف الدراسة: التعرف على المقاربة النسوية ودراسة اهم اراء النسويات في جميع مجالات الحياة.

مشكلة البحث: لماذا المقاربة النسوية دائماً تحارب اراها في التخصصات العلمية، وينظر الى مفاهيمها على انها غير واقعية؟

فرضية البحث: تفترض الدراسة ان التنوع في الآراء، وكذلك الاختلاف، يعطي لجميع العلوم والتخصصات دعم و وفره في الحلول، على اعتبار ان العلوم تدعم التنوع والاختلاف، وبالتالي يجب تقبل جميع الاراء، او على الاقل احترام جميع الآراء، حتى وان كانت مختلفة.

منهجية البحث: اعتمد الباحث على عدة مناهج متعددة حيث استخدم المنهج التاريخي والمنهج التحليلي.

هيكلية البحث: يتكون البحث من محورين بالإضافة الى المقدمة والخاتمة

المحور الاول: النسوية المفهوم والنشأة ومراحل الانتقال

أختلف الكتاب في تحديد المفهوم العام لمصطلح النسوية، فجاء المصطلح على اطلاقات شتى، من ضمنها على أنها حركة اجتماعية واحياناً حركة سياسية، وقرن مصطلح النسوية بأنشطة النسوة التي بدأت بالقرن التاسع عشر ولا يزال مستمراً، كذلك اقترنت كلمة النسوية بعقيدة الحركة الا وهي "تساوي المرأة مع الرجل في الحقوق" كذلك أشتق مصطلح النسوية من المصطلح الفرنسي feministe وتحديداً بعد المؤتمر العالمي الاول للنسوة في باريس عام ١٨٩٢.[١] فالنسوية هي مقاربة تهدف الى تحليل وتفكيك التحيز بين الجنسين على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بشكل عام، اما فيما يخص المقاربة النسوية داخل حقل العلاقات الدولية فهي تأخذ نهجاً مشابهاً للنهج الذي تتبعه النظرية النقدية والبنائية وما بعد البنيوية، على غرار هذه النظريات، تسعى النسوية الى تحدي العالم "الموضوعي" الذي تقدمه النظريات الوضعية من خلال تقديم بدائل أخرى وتفسيرات يجب تضمينها في دراسة العلاقات الدولية، وتؤكد المقاربة النسوية أن دراسة العلاقات الدولية قد هيمن عليها الرجال، فمن خلال سياسات "القوة" قاموا ببناء وجهة نظر جزئية استبعدت أهمية ومساهمة المرأة في السياسة العالمية.[٢]

اولاً: مفهوم النسوية ونشأتها

ينسب علماء الاجتماع المعاصرون للفيلسوف الفرنسي شارل فورييه (Charles Fourier) أنه أول من صاغ كلمة "Féminisme" في ١٨٣٧.[٣] وتؤكد كارن أوفن (Karen Offen) أن أصول مصطلحات "Féminisme" و "Féministe " يمكن العثور عليها في الخطاب السياسي الفرنسي في القرن التاسع عشر.[٤] في ثمانينات القرن التاسع عشر أستخدمته المدافعة عن الحقوق السياسية للمرأة ومؤسسة أول جمعية نسوية للاقتراع في فرنسا هوبيرتين أوكليرت (Hubertine Auclert). بدأ استخدام النسوية "Feminisme" خلال تسعينيات القرن التاسع عشر، بشكل أكثر انتظاماً، في عناوين مجموعات النساء الفرنسيات ومنشوراتهن، لكن الأمر تطلب عقداً أو أكثر حتى تجد مجموعة واسعة من الفرنسيين أنصار حق الاقتراع أن المصطلح مقبول بشكل عام. في العقد ذاته، أنتقل مصطلح النسوية "Feminism" إلى إنكلترا، وقد استخدمه المنتقدون له أكثر من المدافعين عنه. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيعود ظهور المصطلح إلى العقد الأول من القرن العشرين.[٥]

لقد عرفت المعاجم المعروفة النسوية بتعريفات عدة إذ عرفها معجم (Hachette) بأنها "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية لتوسيع حقوقهن" كما ان معجم (Webster) فيعرفها " كنظرية تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعيا، وكحركة سياسية تسعى لتحقيق حقوق المرأة واهتماماتها والى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة".[٦]

وكان للمفكرات النسويات اسهام بهذا الجانب إذ عرفنها كل حسب مشربه. (نانسي هارتسوك) Nancy Hartsock ترى ان النسوية "نمط من التحليل واسلوب تناول للحياة والسياسة، وطريقة لطرح أسئلة والبحث عن إجابات أكثر من كونها مجموعة من الاستنتاجات السياسية عن اضطهاد المرأة" بينما ترى فيها (ربيكا ليوين)Rebecca Lewin " نظرية تدعو الى حصول النساء على حقوق اجتماعية واقتصادية وسياسية، وعلى فرص مساوية لتلك التي يمتلكها الرجال، إن النسوية هي كذلك نموذج للوضع الاجتماعي . مستوى مثالي أو منشود، من الكمال لم يتم تحقيقه في العالم بعد".[٧]

كذلك تعرفها (تيريزا بيليغتون) Teresa Billington كونها حركة "تسعى الى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين ذكر/أنثى في جميع العلاقات الانسانية، إنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنسين، وتلغي جميع الامتيازات والاعباء الجنسية وتسعى جاهدة لأقامه اعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون والعرف".[٨]

أذاً يتبين لنا من خلال هذه التعاريف أن مفهوم النسوية يختلف من مفكر او فيلسوف الى أخر، فالبعض يعرفها على أنها حركة والاخر يعرفها على أنها فلسفة أو نظرية والبعض يعرفها كايدلوجية، وكل هذه الاختلافات في المفهوم يرجع سببه لمحيطها الاجتماعي والسياسي الذي واكبت فيه العديد من النظريات الاجتماعية والسياسية، فكان لهذه النظريات التأثير الكبير عليها بمختلف مفاصلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فالنسوية بكل مجالاتها مدينه لهذه النظريات.[٩] أن النسوية ككل الاتجاهات الفكرية الكبرى إطار عام يضم فروعاً عديدة وروافد شتى و اوجه الاختلاف بينها كثيرة لكنها تتفق جميعها على مساءلة البطريركية (Patriarchate)وقيمها بحثاً عن حقوق ووجود المرأة.[١٠]

وتعرف الباحثة المقاربة النسوية: هي ايدلوجية لها منطلقاتها الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية والسياسية، فهي نشأت من الواقع ومن انقسامه الى قسمين غير متساويين، وتمثلت أيدولوجيتها ببناء واقع متساو بجميع مجتمعاته وبجميع مجالاته.

وتميزت الحركة النسوية بالعلاقة بين النظرية والتطبيق، ففي بداية القرن التاسع عشر اكتسبت النسوية هويتها عن طريق سلسلة من الحملات السياسية التي كانت تسعى الى أصلاح الأوضاع الاجتماعية والسياسية من خلال برامج عملية تطبيقية، ومن هنا بدأت تتحدى الوضع القائم واعتمدت أسلوب نقدي للتنظير يكشف نقائض وسلبيات المبادئ القائمة للنظريات السائدة أنداك، ولكن كان ينظر الى العلاقة بين النظرية والتطبيق بشيء من التوتر، وعلى هذا الاساس اعتبر التحليل النقدي عنصر أساسي يقوم عليه الفكر السياسي النسوي وكذلك البنائي الذي أرتبط بالتساؤلات العملية.[١١] وهكذا بدأت النسوية مع القرن التاسع عشر حركة اجتماعية توالد عنها فكر نسوي، ومنذ بداية السبعينيات من القرن العشرين نشأت الفلسفة السياسية النسوية، حيث أصبحت

أكثر من أي فلسفة أخرى ارتباطاً بالواقعي والعيني والجزئي والعرضي واليومي والمعاش والشائع والعادي، حيث لا نظرية منفصلة عن الممارسة العينية ولا فعل في الواقع منبت الصلة بالفكر، وهذا يدل على أن النسوية فكر وواقع متجاوران، مما يعني أن النسوية جاءت كتركيب جدلي من هذين الجانبين للحركة اللذان تطورا معاً.[١٢]

يرى البعض أن أول تمرد للنسوية حدث في أوربا في القرن الثالث عشر ضد سلطة الكنسية والقطاع، ومن ثم توالت محاولات التمرد، لكنها كانت غير منظمة ومتفرقة، وقد أصدمت بعنف شديد مع الكنيسة والانظمة الحاكمة، حيث اعدمت واحرقت العديد من المتمردات بتهمة الشعوذة والهرطقة، وعلى الرغم من هذا القمع الا أن العديد منهن أستمر في خوض نضالات واسعة خصوصاً في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر دفاعاً عن حقوقهن.[١٣]

أن المذهب النسوي حديث النشأة، ولكن الفكر الداعي لتحرير النساء موجود منذ تاريخ طويل، فقد انطلقت اصوات لتحرير النساء من أوروبا خصوصاً في انكلترا وفرنسا، ومن ثم انتقلت هذه الاصوات الى الولايات المتحدة الامريكية، فقد ظهرت في القرن السابع عشر والثامن عشر وصولاُ الى القرن التاسع عشر مفكرات وفلاسفة امثال: (ماري ولستونكرافت وجون ستيورات ميل وريتشارد بانكهرست) Mary Wollstonecraft, John stuart mill, Richard Pankhurst ، طالبوا بمنح النساء حق الاقتراع ومساواتهن مع الرجال قانونياً وسياسياُ.[١٤]

يرجع التاريخ ولادة الحركة النسوية الى كتاب (ماري ولستونكرافت) "دفاع عن حقوق المرأة" عام ١٧٩٢، حيث تم تطبيق أفكار عصر التنوير لأول مرة على وضع النساء، لقد استطاعت ولستونكرافت أن تحقق نجاح باهر في قضية المرأة، من خلال أفكارها بشأن تقسيم العمل بين الازواج، وأنهاء الكيل بمكيالين فيما يتعلق بالذكور والاناث، وطالبت بحقوق النساء في العمل المستقل والتعليم والحياة المدنية والسياسية، وأصبح كتاب (ماري) حجر الاساس للحركة النسوية الحديثة، فقد شكلت افكارها اساس النسوية.[١٥]

انطلقت النسوية كحركة من نهاية القرن التاسع عشر في كل من بريطانيا وفرنسا، كما بدأت ثورة النساء على وضعهن عام ١٨٩٢ حيث عقد اول مؤتمر في باريس هو " مؤتمر النساء العالمي " الذي أنطلق من المطالبة بحق المرأة في التعليم وحقها في القانون وكذلك حقها في الانتخابات، وكان وراء كل هذا المجهود لأثبات وجود المرأة اجتماعياً وقانونياً وسياسياً، كل من (سوزان أنتوني, هاربين تايرل، ميل ميلنست) Susan Anthony , harryn tyrell , Mel Millnest وغيرهن.[١٦] وبعد ذلك تجاوزت مطالبهن هذه الحقوق، وأصبحت مطالبهن باكتشاف ذاتهن وتطويرها حسب ما يرونه مناسب مع امكانيتهن وإظهار الجانب الابداعي من شخصياتهن، وأنهن قادرات على خلق أطار فكري جديد يختلف عما جاء به الرجال، وبعد ذلك خمدت الحركة النسوية بعد حصولهن على حق الانتخاب عام ١٩١٨ في بريطانيا، وعام ١٩٢٠ في الولايات المتحدة الامريكية.[١٧]

لقد أضافت حركة حقوق الانسان بعد الحرب العالمية الثانية، دعم للحركة النسوية، حيث تم إعلان المساواة في الحقوق بين البشر بغض النظر عن الجنس، ومنذ الاعلان العالمي لحقوق الانسان في عام (١٩٤٨) وكذلك

في بضعة إعلانات اخرى من ضمنها، **ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وميثاق الحقوق المدنية والسياسية**،غير أن النساء من حيث الممارسة الفعلية عانين من التمييز ضدهن في كل بلدان العالم.[١٨]

ومن هنا عملت الفلسفة النسوية على فضح ومقاومة كل هياكل الهيمنة وأشكال الظلم والقهر والقمع، وتفكيك النماذج والممارسات الاستبدادية وإعادة الاعتبار للأخر المهمش والمقهور وصياغة الهوية وجوهرية الاختلاف. ومن هنا انطلقت الكتابات النسوية للتجاوز حدود الاقاليم والقوميات والقارات، حيث وجدوا النسويون انه عليهم التفكير عالمياً والتصرف محلياً، وهذا طبقاً للشعار الرائج، أن ما يحدث هنا يمارس تأثيره في ما يمكن التفكير فيه وما يجري فعله هناك والعكس بالعكس.[١٩]

لقد وصلت المقاربة النسوية في بعض الجوانب نقطة عليا من الإبداع والراديكالية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الوقت ظهرت عدة نقاط ضعف وقوة فيها، ومن ضمن نقاط الضعف، الانقسام الداخلي ما بين النسوية نفسها، اما نقاط القوة، توحد النسويات بواسطة الرغبة المشتركة في دفع دور المرأة للأمام.[٢٠] ومن خلال هذا الاختلاف بين القوة والضعف في الحركة النسوية، يتسلط ضوء على حقيقة أن النسوية تطورت من حركة سياسية الى أيديولوجيا سياسية تضم كغيرها من الايديولوجيات حيزاً من التقاليد المتنافسة في العادة.[٢١]

فقد أضفت المقاربات النسوية أطروحات وأفكار غنية لجميع فروع العلوم المختلفة عموماً، لكن ما يهمنا هنا هو حقل العلاقات الدولية وما أضفته لهذا الحقل، فيقول (مارتن غريفيش) Martin Grevich أنه حتى الثمانينيات من القرن العشرين، وعلى الرغم من الإنجازات التي حققتها مفاهيم الأنوثة في العلوم الاجتماعية الأخرى، إلا أن دور الجندر في نظرية العلاقات الدولية وتطبيقها بقى مجهولا بالكامل.[٢٢] فقد كان الزخم الأول من الانتقادات التي وجهها النسويون لتخصص العلاقات الدولية، والذي لاحظت انه يعاني من عمى الجندر، حيث وجهت النسوية انتقاداتها لتحدي التشوهات الاساسية في مادة العلاقات الدولية، والقاء الضوء على الطرق التي تستبعد فيها النساء من التحليلات الخاصة بالدولة والاقتصاد السياسي الدولي والامن العالمي[٢٣].

ثانياً: موجات النسوية وتياراتها

نستطيع أن نقسم مراحل النسوية لثلاث موجات متتالية بحسب التسلسل التاريخي لها، **فالموجه الاولى** نشطت فيما بين منتصف القرن التاسع عشر وسنة عشرين من القرن العشرين، والتي كان اقصى غياتها الحصول على المساواة السياسية، وفعلاً حققت ذلك بحصولها على حق الاقتراع (حق الانتخاب) عام ١٩١٩، ومن ثم أشتعل فتيل **الموجه الثانية**، في نهاية الستينات وبداية السبعينات، والتي حاولت أن تطبق عقائد الحركة على جميع مجالات الحياة، وكان من ابرزها (التعليم والعمل والبيت) واخيراً جاءت بداية الثمانينيات معلنة عن **الموجة الثالثة**، التي جاءت بقضية (الهوية) حيث اعتبرتها الركيزة الاساسية التي يجب أن تصب عليها النسويات جل اهتمامهن.

الموجة الاولى : بدأت الموجه الاولى كما يؤرخها التاريخ منذ صدور كتاب (دفاع عن حقوق المرأة) في القرن السابع عشر (لماري ولستونكرافت)، لكن في منتصف القرن الثامن عشر ظهرت الحركة النسوية على أشدها، حيث انعقد في الولايات المتحدة الامريكية عام (١٨٤٨) مؤتمر سينيكا فولز للمرأة، وحضر المؤتمر أربعون

رجلاً ومائتان وخمسون امرأة، ونطلق المؤتمر من حركة تحرير العبيد والمساواة بين البشر في الحقوق والواجبات، وهو المؤتمر الاول لتأييد حقوق المرأة، وأستمر بالانعقاد كل عام حتى اندلاع الحرب الاهلية عام ١٨٦١، وفي عام ١٨٦٩ تأسست جمعية المرأة الامريكية للحقوق السياسية بولاية أوهايو ومن ثم اندمجت مع الجمعية الوطنية لحقوق المرأة ١٨٩٠.[٢٤]

وكانت أكثر مراحل الحركة النسوية توهجاً خلال عامي ١٨٨٠ و ١٩١٠، حيث اقتحمت النساء مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وأصبح عمل المرأة لا يقتصر على الاعمال التقليدية كالتمريض والتدريس.[٢٥] وانما استمرت المؤتمرات الدولية والمنشورات واللقاءات النسوية، بجهود متراوحة بين التوجهات السياسية المختلفة، حتى وصلت الى ذروتها عام ١٩١٠ حيث شهد هذا العام مؤتمر النساء الاشتراكي الدولي، و ساعدت على نعقاده النسوية البارزة (كلارا زاتكين) Clara Zetkin واعتمد فيه مصطلح النسوية feminism وتم إعلان الثامن من آذار* عيداً عالمياً للمرأة.[٢٦]

أمنت نسوية الموجة الاولى بفكرة أن عند تحقيق مطالب المرأة بالتمتع بنفس الحقوق القانونية والسياسية للرجل، وعند حصول المرأة على حق التصويت او حق الاقتراع، فسوف يختفي بسرعة جميع أشكال التمييز أو التحيز النوعي.[٢٧] كما تأثرت الموجة الاولى للحركة النسوية باتجاهيين كانا مهيمنين على مجال العلاقات الدولية في تلك الفترة، وهما كل من **الاتجاه الليبرالي والاتجاه الاشتراكي**.

الموجة الثانية : انفجرت الحركة النسوية في بداية الستينيات معلنة عن موجتها الثانية، بسبب عدة عوامل أيديولوجية واقتصادية واجتماعية معينة، وكذلك مظاهر دولية تجسدت بزوال الاستعمار، ونجاح حركات مناهضة التمييز العنصري، ونمو قوة الليبرالية الامريكية، التي تدعو الى المساواة في الحقوق المدنية وإتاحة الفرص للجميع، وظهور ثورات في كل من فرنسا و أوربا تمثلت بحرق مشدات الصدور الكعوب العالية والثورة ضد مسابقات ملكات الجمال، وكل ما يقبر المرأة في أنوثتها.[٢٨]

جاءت (بيتي فريدان) Betty Friedan بكتابها الشهير "اللغز الانثوي" عام ١٩٦٣ الذي يعد المصدر الاساسي لأفكار النسوية حول ثنائية تقسيم المجال العام والخاص، فتشير فريدان أن تحرر النساء يكمن في تحررهن من المجال الخاص، وانتقالهن الى المجال العام، وتؤكد فريدان أن تحرر المرأة يبدأ عندما تتعلم أن تتنافس بوصفها إنسانة لا بوصفها امرأة.[٢٩]

الى جانب التركيز على مسائل مختلفة عن سابقاتها، اختلفت نسويات الموجه الثانية في مقاربتهن للتحرر عن نظيراتهن السابقات من حيث إصرارهن على أن " الشخصي سياسي" personal politician، علاوة على ذلك، لم تعد النسويات في "الموجه الثانية" يرغبن ببساطة في الجلوس على نفس طاولة الرجال، فقد اصبح لديهم تطلعات لنظام اجتماعي مختلف، يقوم على فكرة أن رفاهية الناس يجب أن تكون قلب الاجندة الاجتماعية، على الرغم من أن الافكار التي ستضع جوهر هذه الآمال تستغرق وقتاً حتى تأخذ شكلها.[٣٠]

تؤيد نسوية "الموجه الثانية" رؤى جديدة للعالم تتحقق فيها علاقات المساواة، والاعتراف بالاعتماد المتبادل والتضامن بين الاجيال وإنشاء نظام اقتصادي موجه لتلبية احتياجات الناس جميعاً دون استثناء.[٣١]

وقد نادت بهذه الافكار احدى رائدات الفكر النسوي "عرابة الموجة الثانية" (كيت ميليت)* Kate Millett فقد كتب الناقد (أندريا دوركين) Andrea Dworkinفي مقالة له تحت عنوان "المفكرين العظماء في عصرنا – كيت ميليت" واصفاً إياها [ان العالم كان نائماً وأيقظته ميليت – المشكلة التي ليس لها اسم سمتها كيت ميليت] يقول (دوركين) ان (ميليت) ارادت اثبات أن (الجنس) هو فئة ذات اثار سياسية، وان النظام الابوي، يمثل نظام الحكم في الاسرة، حيث يحكم الرجل الامرأة ويحكم الرجل الاكبر الاصغر، ولا تخفي (ميليت) سخطها على الاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية، التي تعمل وتساهم في تبعية الجنس الاضعف.[٣٢]

ظلت الليبرالية والاشتراكية التياران الماثلان في القرن العشرين، وسار هذين التيارين بخط نسوي تفرعت منه تيارات عدة، كان من أبرزها في الموجة الثانية، النسوية الراديكالية.[٣٣] وأن نسوية القرن العشرين عموماً أرادت أن تكون أعمق في نسويتها من قرينتها نسوية القرن التاسع عشر، فهي أرادت أن تكون أشمل و أعمق من الليبرالية او الاشتراكية وانما نسوية راديكالية جذرية، لا ترجع وضع المرأة الى متغيرات معينة كاستبداد الاقطاع او الملكية والاستغلال وانما ارجعته الى أنوثة المرأة نفسها.[٣٤] كان من أبرز النسويات الراديكاليات أمثال (شولاميت فايرستون) shulamith firestone التي تطلعت في كتابها الشهير عام ١٩٧٠ "جدلية الجنس" The Dialectic of Sex الى تحرر المرأة من الحمل والانجاب عن طريق التقنيات الحديثة، وكذلك وافقت على هذه الفكرة وايدتها كل من الراديكالية التحررية (جوانا روس) joanna ross والنسوية الاشتراكية (مارج بيرسي)Marge Piercy حيث سعت الراديكاليات المتطرفات أنه يجب استبدال المركزية الذكورية بالمركزية الانثوية.[٣٥]

الموجة الثالثة:: تميزت هذه الموجة بالخروج عن قوالب الايديولوجيات، حيث أكدت على مبدأ التعدد والاختلاف من حيث أن النساء تختلف في طريقة تفكيرهن بسبب الاختلاف في البيئات التي تعيش فيها، بالإضافة لذلك تقدم هذه الموجة معالجات للمشكلات الاقتصادية والعنصرية عامة وقضايا المرأة خاصة.[٣٦] ويمكن ملاحظة أن هذه الموجة لم تقدم إضافات كبرى كالتي قدمتها الموجة الثانية، ومن أهم إنجازات هذه الموجة تأكيدها على ضرورة الاستفادة من تجارب الرجال والنساء معاً، حيث اعتبرت (سوزان فالودي) susan faludi في كتابها "الحرب غير المعلنة على النساء" الذي صدر عام ١٩٩٩ إن موجة ما بعد النسوية جاءت كرد فعل مدمر للمكاسب التي تحققت على يد الموجة الثانية، ويمكن اعتبار أن الفكر النسوي جاء أثر التهميش الذي عانت منه المرأة في مجالات مختلفة من العلم.[٣٧]

اثرت احداث دولية على الموجة الثالثة بشكل مباشر وقوي، سواء بالسلب او الايجاب، ومن ابرز هذه الاحداث: تفكك الاتحاد السوفيتي وتشكيل دول جديدة، انهيار جدار برلين وتشكيل الاتحاد الاوربي، دعمت هذه الاحداث الحركة النسوية في بعض النواحي، فقد استفادت النساء بصورة عامة من انتهاء عصر الدول الاستبدادية والقومية العنصرية، وخلق ديمقراطيات جديدة شكلت ولعبت النساء ادوار مهمة فيها مثل (نامبيبيا والديمقراطيات الجديدة في جنوب افريقيا) كذلك انطلاق الاصلاحات الاقتصادية التي خلقت تناقض بزيادة او انخفاض توظيف المرأة، على سبيل المثال، بدأت الدول الشيوعية بالتحرر الاقتصادي على العكس من دول شرق اوروبا الشرقية التي شهدت انخفاض حاد، حيث شكلت النساء اغلبية العاطلين عن العمل.[٣٨]

برز صوت النسوية الراديكالية في هذه الموجة وكان من ابرزها صوت)كاثرين ماكينون) Catharine Mackinnon* فقد تبنت افكار مشابهة لا فكار (ماركس) حيث وصفت العلاقة بين المرأة والرجل بنفس العلاقة بين البرجوازية والبروليتاريا، فتقول "ان الدولة تفرض شرعية موجهة للذكور، وانها تعامل النساء بنفس الطريقة التي ينظر بها الرجال للنساء ويعاملوهن" ويكمل الفقه النسوي الراديكالي هدف الفقه الماركسي، حيث يهدف كلاهما لشجب الحقوق الفردية والمساواة امام القانون، وتعتبر المساواة بناء برجوازي يساعد في الحفاظ على هيمنة الرجل في المجتمع.[٣٩] ورغم علو اصوات النسوية الراديكالية، الا انها بقيت محصورة في فئة قليلة من الحركة النسوية، ولم تأخذ صدها مثل النسوية الليبرالية والنسوية الاشتراكية.

المحور الثاني: فرضيات النسوية

جاءت المقاربة النسوية بشكل عام للرد على السياسات والقوانين والاحكام وحتى التقاليد، المتبعة للتعامل مع المرأة، والتي جعلت من الانثى مجرد تابع والرجل هو الاساس. شخصت النسويات الاوائل اسباب وجود المرأة خلف الرجل من عدة نواحي، اهمها (النظام الابوي وانقسام العام والخاص) واكدت على ان هذين السببين هما البذرة الاولى في زراعة النوع الاجتماعي داخل المجتمع بصورة عامة، فقد اصبح التعامل على مر العصور مع الانسان على اساس (النوع) وهذا بدوره اسس الى التسلسل الهرمي داخل المجتمعات، ومعا تطور المقاربة النسوية من حيث موجاتها ومن حيث اختلاطها مع بعض الايديولوجيات الاخرى مثل (الليبرالية والاشتراكية) زاد البحث في هذه الاسباب، حيث جاءت النسوية الراديكالية، في بدايات الموجه الثالثة، والتي رسمت ايديولوجية سياسية مركزية لانقسامات النوع، ورفضت التجذر من ايديولوجيا اخرى مثل (الليبرالية او الاشتراكية) وعلى رغم كل التنوع في التوجهات النسوية، الا أنها تتفق على أسس وفرضيات مشتركة وموحدة، والتي تعتبر الارضية للأيديولوجية النسوية وهي (الابوية، انقسام العام والخاص، والنوع الاجتماعي).[٤٠]

اولاً: الأبوية

قامت النسويات بتحديث مفهوم البطريركية patriarchy في النصف الثاني من القرن العشرين، لان العلوم جميعاً كانت تنظر اليها على انها تنطبق على الحضارات القديمة اما بالنسبة للنسويات فالأبوية تعتبر "التوزيع غير المتكافئ للسلطة بين الرجال والنساء في جوانب معينه من مجتمعاتنا" فهي بذلك مستمرة ودائمة ولا تقتصر على الحضارات القديمة، وتصف النسويات النظام الابوي بانه "نظام اجتماعي غير عادل في الوقت الحاضر، يخضع المرأة او يميزها او يضطهدها".[٤١] وهذا ما اشارت اليه (كارول باتمان) Carole Patemanبتفسيرها للنظام الابوي بانه "البناء للفرق بين الذكورة والانوثة هو الاختلاف السياسي بين الحرية والخضوع".[٤٢]

فالابوية هو نظام اجتماعي للعلاقات بين الجنسين " الرجال والنساء" حيث لا مساواة بينهما.[٤٣] كما وقد عرفه بعض العلماء على عدة مستويات من ضمنها اجتماعية واقتصادية وسياسية، ويعرف مفهوم الأبوية (الموسوعة الثقافية) بأنه "أسلوب تنظيم المجتمع من خلال هيمنة الرجال على النساء وقهرهم لهن حيث يشير مصطلح الأبوية الى الطرق المتبعة في توزيع غير عادل للثروة المادية وغير المادية كالقوة السياسية، الثروة بين الرجال

والنساء وذلك من خلال النظم الاجتماعية المختلفة، الدولة، الاسرة، اللغة، الثقافة، الاقتصاد، الحياة الجنسية".[٤٤]

تعرف (غيردا ليرنر) Gerda Lernerفي كتابها "نشأة النظام الابوي" مفهوم الابوية بانه "علاقة مجموعة مهيمنة معتبرة متفوقة مع مجموعة خاضعة تعتبر أدنى، تلطف فيها الهيمنة عبر التزامات متبادلة وحقوق متبادلة، فالمهيمن عليهم يقدمون الخضوع مقابل الحماية، العمل الماجور مقابل الغذاء، أن المفهوم في اصوله التاريخية يأتي من علاقات الاسرة كما تطورت في ظل النظام الابوي، التي كان فيها للاب السلطة المطلقة على جميع اعضاء منزله، في المقابل كان يدين لهم بالتزام الدعم الاقتصادي والحماية" وتضيف أن المسؤوليات والالتزامات غير موزعة على نحو متساو بين اولئك الذين يجب ان يحموا؛ فخضوع الاطفال الذكور لهيمنة الاب مؤقتة، تستمر الى ان يصبحوا هم انفسهم ارباب اسر، اما خضوع الاطفال الاناث تستمر حتى بعد خروجها من سلطة الاب فتتحول الى سلطة الزوج.[٤٥]

تفسر النسويات النظام الابوي على انه "ممارسة" قديمة الازل، فالرجل يعتبر الاب الروحي والمسيطر على القرارات والموارد داخل الاسرة، اما في المحيط الخارجي، فالرجل دائما يتقلد المناصب التنفيذية والادارية العليا، وهو يحصل على فرص اكبر من فرص المرأة في مجال التعليم والتوظيف وحتى الثروة.[٤٦]

وتؤمن النسوية بأن نظام الأبوية patriarchy لا يعني فقط الهيمنة الذكورية في الحياة الخاصة او العامة، وإنما اتخذ سياسات ذكورية منظمة تنظم مؤسسات الدولة، سلطات، شركات، مؤسسات حكومية وغير حكومية، وبالنسبة للنسويات فإن تسميات كالدولة الليبرالية والديمقراطية لا تحقق اختلافات كبيرة بالنسبة للنسوية، لا نها تعتبر الديمقراطيات الليبرالية أبوية التنظيم من قبل الرجال، وهي تحتوي على بيروقراطية مرتبة ونادراً ما تعترف بالمصالح المتميزة والمختلفة للنساء.[٤٧]

ويضيف (غارودي) Roger Garaudy تحليل خاص في كتابة "في سبيل ارتقاء المرأة" ويشير ان النظام الذكوري هو المسيطر على العالم، ويستغل المرأة اشد أنواع الاستغلال والهيمنة، وهو يدعو تحرير المرأة نحو تحرر الانسانية جميعاً، كما يعتقد أن من اجل تحقيق المساواة يجب أن يتم تأنيث المجتمع، لان النظام الذكوري هو نظام قائم على التنافس والصراع والتسلط والعنف والحرب.[٤٨]

وتصف (ميليت) Kate Millett الحكومة الأبوية، بأنها "مؤسسة يسيطر فيها نصف الناس الذين هم ذكور على النصف الثاني الذي هو من النساء" وكذلك تشير الى أن الأبوية تحتوى على مبدأين متناظرين، الاول هو سيطرة الذكر على الأنثى، والثاني سيطرة الذكر الاكبر على الاصغر سناً، ومن هنا فلأبوية مجتمع هيراركي يتميز بالقمع "الجنسي" و "الجيلي".[٤٩]

ومن هنا استطيع أن اعرف الابوية بأنها: أيديولوجية يؤمن بها جميع الذكور، ويطبقونها بكل ميادين الحياة.

ومن اهم مميزات وخصائص البطريركية هي: وجود نماذج مختلفة للنظام الابوي في اوقات مختلفة واماكن مختلفة، لكن دور المرأة في جميع هذه النماذج يبقى ثابت، فالبطريركية تتعايش مع صور مختلفة من التنظيم السياسي والديني والاجتماعي مثل (الامبراطوريات والممالك والجمهوريات والديمقراطيات) بالإضافة الى توافقها مع الرأسمالية والاشتراكية وحتى مع العولمة، فاليوم تصنف جميع البطريركيات الموجودة على انها رأسمالية.[٥٠]

ويمكن تحديد العناصر الاساسية للنظام الابوي:[٥١]

اولاً: التسلسل الهرمي لعلاقات القوة، **ثانياً:** شخصية الذكور/ منطق السلطة، **ثالثاً:** الانتاج والاستنساخ من خلال الاعمال والعروض، **رابعاً:** ابعاد منهجية ذات حوافز ومثبطات مختلفة، او مكافات وعقوبات لأنواع مختلفة من السلوك.

ثانياً: انقسام العام والخاص

في البداية يجب تعريف كلا المفهومين، من اجل تصور اوضح لكل من (مفهوم العام ومفهوم الخاص) **المجال العام Public Domain:** هو الذي يرتبط بالمجال السياسي و الدور الانتاجي، ويرتبط بهذا المجال عمليات صنع القرار و السيطرة على مصادر القوة في المجتمع، وترى النسوية أن ابعاد المرأة من المجال العام نتج عنه غياب صوت المرأة. **المجال الخاص Private Domain:** وهو الذي يرتبط بالدور الانجابي والخدمي والمجتمعي، وهذه الادوار ترتبط بالمجال الخاص (المنزل) الذي لا يتم ممارسه السياسة فيه ومن هنا أكدت النسوية أن ظهورها جاء بسبب حصر دورها في هذا المجال فقط.[٥٢]

بسبب حصر المرأة في المجال الخاص وابعادها عن المجال العام، سعت الحركة النسوية للعمل من أجل تغيير الوضع القائم، ومشاركة المرأة في المجال العام، وتقول (كيت ميليت) " النظرية النسوية هي نظرية تسعى للكشف عن الألية التي تتم بها هيمنة الرجال على النساء، والنظام الأبوي هو الأيديولوجية التي تركز على القوة، وهي ذاتها المصدر الاول لقمع النساء والسيطرة عليهن".[٥٣]

لقد شكلت الآراء الكلاسيكية القديمة "ضعف المرأة" على أنه جزء من طبيعتها، و وظيفة الانجاب وتربية الاولاد هي الاساس، وكانت هذه اراء كل من (سقراط وافلاطون) Socrates and Plato فنظراء للمرأة بأنها ادنى من الرجل عقلاً وفضيلة.[٥٤] اما أراء (افلاطون) المتناقضة بكتابيه "الجمهورية و القوانين" ففي الكتاب الاول كانت أراه لصالح المرأة فقط من ألغاء الملكية الخاصة وليس من اجل تحريرها وهذا ما عاد واكده في كتابه الثاني والذي ارجع المرأة تحت السلطة الأبوية(المجال الخاص) private field وحرمانها من الحقوق السياسية (المجال العام) public field.[٥٥]

وردت الكاتبة الفرنسية (ماري اولمب غوج) marie olympe de gouges على هذه الافكار، باراها القوية والتي كانت السبب في اعدامها حيث دعت فيها الى مساواة المرأة بالرجل، والى تحررها من خلال المساواة بالحقوق و الواجبات ومشاركة الثروة للجنسين، و تؤكد على أن حقوق التحرر والعدالة يجب أن تكون مضمونة في المجال العام وكذلك الخاص وفقاً للطبيعة و قوانين العقل.[٥٦]

ومن ثم جاءت النسوية بعد البنيوية لتسهم في تحليل ثنائية التقسيم اللغوي (المضادات) مثل عقلاني مقابل عاطفي، قوي مقابل ضعيف، عام مقابل خاص، وهذا التقسيم هو من اعطى سلطة للمذكر على المؤنث، وتضيف النسوية بعد البنيوية تحليلها في العلاقات الدولية من خلال الثنايات ايضاً مثل المتحضر مقابل غير المتحضر، النظام مقابل الفوضى، المتطور مقابل المتخلف، وتؤمن النسوية البنيوية بأن هذه الثنايات تحمل تحيزات دونية ومتحيزة جنسياً ولها مضامين عنصرية، وتسعى النسويات الى كشف هذا الترتيب الهرمي وهدمها، واعادة بناء الافكار داخلياً وخارجياً.[٥٧]

جادلت النسويات بأن للمرأة نظرة مميزة وأرقى للعالم، وهي مميزة لأنها تكونت من خلال خبراتهن التي تميزهن عن الرجال، وهي أرقى على الأساس (الهيغلي والماركسي) القائل بأن للمضطهدين شكلاً من الوعي أعلى من وعي المضطهدين، وهكذا حاججت النسوية بأن الرؤية الواقعية للعلاقات الدولية هي بالأساس انعكاس لرؤية ذكورية للسلطة، ومن هنا جاء التقسيم **المحلي/الدولي** الذي أنعكس من التمييز بين **العام/الخاص**.[٥٨]

وكشف سؤال (سينيثيا انلو) Cynthia Enloo "أين هن النساء" سيناريو الحرب المجنسة، حيث دائماً ما يفترض بأن المواطن هو ذكر، يتولى مسؤوليات عامة، والمرأة في الاسرة وعالم المنزل، و تشير أنلو أن في النظرية السياسية يتم أبعاد المرأة من عالم العقل الى عالم العواطف، مما يجعلهن مواطنات لا يمكن الاعتماد عليهن ويمثلن خطر على الرجال، وهذا التفكير جاء بسبب الانقسامات الثنائية المتمثلة بالعام و الخاص التي تؤدي الى انقسامات اخرى العقل / الجسم، الذكر / الانثى، وهي انقسامات مجنسة فهي تعطي الجانب الذكوري قيمة أكبر وامتياز أكثر.[٥٩] كما يضيف (ريان فوت) Ryan Foot تحليل خاص عن النسويات الانسانيات feminist humanities فيقول "أنهن لا يقدمن مفهوم راديكالي للمواطنة وإنما تحرير النساء ومعاملتهن بالمثل، ودخولهن المجال العام هذا أمر عاد اليهن" و يؤكد (فوت) أن النسوية الانسانية تهدف الى التقسيم السياسي الذي يوضح مفهوم العدالة التي يجب أن لا تسود بين جميع الطبقات فقط، بل بين الجنسين أيضاً من أجل الغاء الهرميات داخل المجتمع ومن ضمنها العام والخاص.[٦٠]

ثالثاً: النوع الاجتماعي (الجندر)

من اهم التعاريف التي حددتها منظمات دولية مهمة مثل (منظمة الصحة العالمية)WHO)) و (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة) (UNIFEM) لمصطلح الجندر، تعرف منظمة الصحة العالمية (الجندر) هو "التعبير عن الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعياً ولا علاقة لها بالاختلافات البيولوجية" ويعرفه صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة "هو الدوار المحددة اجتماعياً لكل من الذكر والانثى، تتغير بمرور الزمن و تتباين تبايناً شاسعاً داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة الى أخرى اي أنها أدوار غير ثابتة، ولا يجب أن تكون كذلك".[٦١] وهذه التعريفات أعطت الدعم والاهتمام لبروز مفهوم الجندر في جميع المجالات، وخصوصاً مجال أو حقل العلاقات الدولية.

كما جاء مؤتمر بكين عام ١٩٩٥ بنقاط مهمة للترويج لمفهوم الجندر، ويعتبر المؤتمر الاول الذي تطرح فيه افكار كثيرة لحقوق المرأة دولياً، تخص جميع النساء وفي كافة المجتمعات، وهو كان الركيزة الاولى التي ثبتت مفهوم الجندر دولياً، ويمكن أن نعتبر تمكين المرأة والمساواة والكوتا السياسية ورفض الادوار التقليدية بين الرجل والمرأة، جميع هذه الانجازات جاءت من خلال مؤتمر بكين والتوصيات الخاصة بحقوق المرأة فيه.[٦٢]

ويعد مفهوم الجندر من المفاهيم المحورية في الفكر النسوي، فالجندر لا يشير الى النوع او الجنس على الاساس البيولوجي، بينما هو يعبر عن هوية الانسان التي ينظر اليها من خلال تاريخه و وجوده، كما يشير مفهوم الجندر الى التكوين الثقافي والاجتماعي الذي يجعل من الذكور رجالاً ومن الاناث نساءً، ولكل واحد منهم دور ووظيفة محدده.[٦٣]

وتضيف فلسفة الجندر أن المجتمع هو الذي فرض فكرة التصنيفات الثنائية التي قسمت الادوار ما بين الرجل والمرأة، و وضع ايضاً التصورات لنظرة كل جنس لنفسه وللأخر، وتؤكد الفلسفة النسوية ان هذه الادوار والتصورات جميعاً يمكن تغيرها والغاؤها تماماً.[٦٤]

ومن هنا تنطلق (آن أوكلي) Anne Oakley من تفسير المفاهيم بين الجنس البيولوجي biological sex والذي يرتبط بالقدرات التناسلية لكل من الرجال والنساء، و بين النوع الجنسي sexual gender الذي يختلف من ثقافة الى أخرى والذي تشكله خصائص المجتمع، حيث تؤكد أن هذه المفاهيم تؤطر من خلال المجتمع الذي تتفاوت ضمن ثقافات المجتمعات المختلفة، فالمجتمع بنظر (أوكلي) هو المسؤول عن الفصل بين مفهوم (النوع الجنسي الثقافي) cultural و (الجنس الطبيعي) natural ومن هنا ترى أن فهم العلاقات الاجتماعية القائمة على الاختلاف الجنسي بأنها علاقات اجتماعية وليس طبيعية.[٦٥]

وقد ساعدت الباحثات النسويات اللاتي يعملن في كثير من المجالات العلمية داخل النظرية السياسية من ضمنها، العلاقات الدولية، والاقتصاد السياسي، والسياسة المقارنة، على صياغة مفهوم سلطة (النوع الاجتماعي) كفئة من العلاقات اللامتماثلة بين الرجال والنساء، والتي تتواجد داخل النظم الدولية، وسياسات التنمية، والعمليات الاقتصادية، والنظم الرمزية، والبنى المؤسسية، والعلاقات الشخصية والبيئية.[٦٦]

فالفلسفة النسوية تؤكد على تمثيل النساء في القمة التراتبية لا يزال محدوداً، وذلك لا يعود لسبب افتقار الثقة بالنفس، ولكن بسبب دورهن الاجتماعي المتميز بالطابع الخاص وبنمط التكيف الاجتماعي، الذي قلما يتواجد نحو تأكيدات الذات في المجابهات التنافسية.[٦٧] وتؤكد النسويات على أن عالم السياسة هو حكر على الرجال فقط، وهو أخر ميدان من ميادين الحياة الذي لم تستطع المرأة اقتحامه، و خلق المساواة في المناصب بينها وبين الرجل، على عكس الميادين الاخرى التي استطاعت أن تحتل المراكز الاولى فيها، حيث أصبحت من كبار الموظفين ومديرات في بعض المؤسسات الحيوية والاجتماعية المهمة.[٦٨]

ومع هذا لم ينظر الى الحركة النسوية وما بعد النسوية على أنهما ايديولوجيتين متميزتين بل تم النظر اليهما من جانب سلطة النوع الاجتماعي، على أنهما تطور خطاب متعدد الابعاد سعى وسوف يسعى لتمكين النساء ومنحهن القوة في كافة المجالات وخصوصاً مجال العلوم السياسية.[٦٩]

أنا أختلف مع النسوية بتفسيرها لمفهوم (النوع الاجتماعي) فالنوع الاجتماعي ليس معطى او تكوين اجتماعي؛ وانما هو اختلاف بيولوجي بين الاجسام فقط، بمعنى أن النوع الاجتماعي: هو مفهوم لفرز وتصنيف بين الذكور والاناث على اساس الاختلاف الجسمي او الهيكل الخارجي لجسم الانسان فقط. واتفق مع النسوية بتفسيرها لمفهوم (النوع الاجتماعي) بأنه مبني اجتماعياً وليس طبيعياً؛ لان المجتمعات أغلبها اذ لم يكن جميعها، تعامل الانسان على اساس طبيعة هيكله الخارجي؛ وليس طبيعة عقله؛ فالإنسان واحد العقل، وثنائي الجنس، فالطبيعة العقلية للإنسان هي التي يكونها او تكونها الظروف الخارجية، وهي التي تحدد نوعية العقل الانساني سواء للذكر او الانثى، بمعنى أن صفات العقل مكتسبة، اما الطبيعة الخارجية لجسم الانسان فهي طبيعية، اي بمعنى انها ثابتة وغير مكتسبة، ولو تعامل الانسان وفق هذا الاساس (اساس العقل) سوف يكون النوع الاجتماعي مجرد فرق بيولوجي.

الخاتمـــــة:

من خلال البحث والدراسة في المقاربة النسوية، كتشفنا بعض من الانجازات الهامة للمساهمة النسوية في تخصصات العلوم وحصوصاً العلاقات الدولية، وهو الكشف عن التحيز الجنساني في المجال بكامله، وذلك من خلال مجموعة من الموضوعات التي تمت دراستها داخل التخصص منها اهتماماته و دوافعه المركزية، مقابل عدم مشاركة المرأة سواء في الاكاديمية او دوائر النخبة مجتمعة، وان تهميش المرأة يجعل دورها في المجال الدولي غير مرئي؛ وترجع النسويات اسباب هذا التهميش الى نشأة نظام العلاقات الدولية كمجال ذكوري (يسيطر عليه الذكور فقط) ومن هنا انطلقت النسويات لتركيز طاقاتهن للدخول في هذا المجال، ومن خلال التتبع التاريخي للمقاربة النسوية نلاحظ التنوع والتطور فيها، فقد جاءت الموجة الاولى بمبادئ من اجل المساواة الرسمية في الحقوق للمرأة، وقد نجحت بتحقيق جزء مهم ورئيسي منها وهي الحقوق السياسية التي تحققت من خلال (حق التصويت) ومن ثم اعقبتها الموجة الثانية، والتي عززت قضية المرأة بحجة اننا بحاجة الى تجاوز شكلية المساواة بين الجنسين، وقد تنوعت هذه الموجه الى عدة توجهات، فقد صنفت على انهن نسويات لليبراليات واشتراكيات وسود وراديكاليات وكذلك نسويات العالم الثالث، اخيراً جاءت الموجة الثالثة التي انتقدت المساواة، واعتبرت ان الاختلاف هو ميزة، كما جادلن لإعادة بناء فئة الجنس كأداة مفاهيمية مهمة في الفهم بين الجنسين والحقوق، ومن خلال هذا التاريخ المتنوع والمتطور للمقاربة النسوية، عرفنا حجم التدخلات النسوية في التخصص، ومن ضمنها الندوات والمؤتمرات والمجلات والدورات التي لعبت دور مهم في نشر مخاوف النسوية في مجال العلاقات الدولية، فقد ساعدوا في خلق مساحة لنقد الاسس الذكورية لتنظير وممارسة العلاقات الدولية، من قبل نسويات امثال (تيكنر و انلو و اليشتاين).

الهوامش

[١] – **مكافي نويل، الفلسفة النسوية، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة مشرف بك اشرف، مجلة الحكمة، ٢٠٢١، ص ٧.**

[٢] – **جاكي ترو، النسوية، نظريات العلاقات الدولية، سكوت بورشيل واخرون، ترجمة محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ٣٥٥-٣٦٠.**

[٣] – **Leslie F. Goldstein, Early Feminist Themes in French Utopian Socialism: The St.-Simonians and Fourier. Journal of the History of Ideas. Vol.43, no.1, 1982, p.92**

[٤] **- Karen Offen, Sur l'origine des mots «féminisme» et «féministe». Revue d'histoire Moderne et Contemporaine, tome 34, N°3, Juillet-septembre 1987. p.492.**

[٥] **- Nancy F. Cott, the Grounding of Modern Feminism. Yale University Press, Vail-Ballou Press, Binghamton, New York. 1987, p.14.**

[٦] – – **نقلا عن ميه الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٤، ص ص ١٤-١٥.**

[٧] – **نقلا عن ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة عماد ابراهيم، الاهلية للنشر، ٢٠١٠، ص ص ٢٠-٢٢.**

[٨] – **المصدر نفسه، ص ١٨.**

[٩] – **سوزان جيمس، الحركات النسوية موسوعة الفكر السياسي القرن العشرين، ترجمة مي مقلد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٣٥.**

[١٠]– يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، الناشر مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧، ص ١١.

[١١]– سوزان جيمس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٣.

[١٢]– محسن الموسوي وعلي محمد بور ابراهيم وأخرون، نحن ومسالة المرأة، الجزء الاول، سلسلة استراتيجيات المعرفة، النجف، ٢٠٢٠، ص ١٣٠.

[١٣]– منة الربحي، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مجلة حرطة مصر المدينة، يوليو، ٢٠١٢.

[١٤]– خديجة العزيزي، الاسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص ١٧–١٨.

[١٥]– سوزان ألس وانكنز واخرون، الحركة النسوية، ترجمة جمال الجزيري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ص ص ٢٧–٢٨.

[١٦]– المصدر نفسه، ص ٥٥.

[١٧]– ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة يمنى طريف الخولي، سلسله عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٤، ص ١٢.

[١٨]– ريان فوت، النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤٠٥

[١٩]– اوما تاريان وساندرا هاردنغ، نقض مركزية المركز، الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات بعد استعماري ونسوي، ترجمة: يمنى طريف الخولي، الكويت، ٢٠١٠، الجزء الاول، ص ٧٢.

[٢٠]– اوما تاريان وساندرا هاردنغ، نقض مركزية المركز، الجزء الثاني، ص ٢٠٨.

[٢١]– أندرو هيود، مدخل الى الإيديولوجيات السياسية، ترجمة محمد الصفار، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢، ص ٤٢٢.

[٢٢]– المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

[٢٣]– مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٢.

[٢٤]– Annick T.R.Wibben, Feminist International Relations: Old Debates and New Directions, Published by: Brown Journal of World Affairs, Winter / Spring 2004, Vol.10, p3.

[٢٥]– جون س. درايزك و باتريك دنلفي، نظريات الدولة الديموقراطية، ترجمة هاشم احمد محمد، المركز القومي للترجمة والنشر، ٢٠١٣، ص ص ٣٣٨، ٣٣٩.

[*] أحتفل بهذا اليوم لأول مره عام ١٩١١ في كل من النمسا والدنمارك والمانيا وسويسرا، واصبح هذا اليوم عيداً عالمياً في عام ١٩٧٥ عندما بدأت الأمم المتحدة تحتفل به رسمياً، لدعم ارتقاء مستوى المرأة في المجتمع وتوليها المراكز السياسية والاقتصادية.

[٢٦]- تيرينس بول وريتشارد بيللامي، الفكر السياسي في القرن العشرين، الجزء الثاني، ترجمة: مي السيد و طلعت الشايب، ٢٠١٠، ص ٢٣٧.

[٢٧]- اندرو هيود، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٢.

[٢٨]– يمنى طريف الخولي، مصدر سبق ذكرة، ص ٢٧.

[٢٩]– بيتي فريدان، اللغز الانثوي، ترجمة عبد الله بديع فاضل، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤، ص ص ١٠٥–١٠٨.

[٣٠]– Amrita Basu and Elizabeth McGrory,The Challenge of Local Feminisms: Women's Movements in Global Perspective, Routledge, 2018, pp1-21.

[٣١]– Lena Dominelli , Feminist Social Work Theory and Practice, Palgrave, New York (2002) p 16.

[*] اشتهرت ميليت بكتابها "السياسة الجنسية" ١٩٧٠ فهو يعد من اكثر الكتب التي اثرت بالراي العام، ومازال يعد نصاً مؤسساً لبرامج الدراسات الثقافية، حيث تضمن الاف السنيين من الاستبعاد القانوني والسياسي والثقافي وتقليل سلطات النساء بشكل عام.

[٣٢]- Leah Claire Allen, Facts and Fictions: (Feminist Literary Criticism and Cultural Critique, 1968-2012), Dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate Program,, Duke University, 2014. Pp 136-176.

[٣٣]– اندرو هيود، مصدر سبق ذكره، ٣٠٣.

[٣٤]– Judith Lorber ,Article about The Variety of Feminisms and their Contribution to Gender Equality, Library Information System of the University. Oldenburg, Vol. 97. 1997, pp1-37.

[٣٥]– أندرو هيود، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٣.

[٣٦]– يمنى طريف الخولي، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

[٣٧]– ليندا جين شيفرد، مصدر سبق ذكره، ١١.

[٣٨]- Amrita Basu and Elizabeth McGrory, op.cit, pp 15-16.

[*]ماكنيون ناشطة سياسية نسوية تهتم في اعمالها بشكل كبير بالفروق في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية للنساء داخل ميدانيين العام والخاص، مشيرة الى انه في معظم الوقت كان يتم تجاهل تجارب النساء على كلا الصعيدين، واخر عمل لها بعنوان (هل النساء بشر؟ وحوارات عالمية اخرى) عام ٢٠٠٦.

[٣٩]- Bianca L. Talbot, Radical Feminist Opposition to Freedom, Article from Murdoch University, Vol 6, 2015, pp 262-263.

[٤٠]– أندرو هيود، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٤.

[٤١]- Alda Facio, Search title What is Patriarchy? Translated from the Spanish by Michael Solis, 2013, p.١.

[٤٢]- Nancy J. Hirschmann, The Sexual Contract by Carole Pateman, Political Theory, Vol. 18, No.1, 1990, pp 170-174.

[٤٣]– جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٧٤.

[٤٤]– خديجة العزيزي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨٣–٣٩.

[٤٥]– غيردا ليرنر، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥٠.

[٤٦]– المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية، مشروع النوعي الاجتماعي السلام والامن (بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان) منشورات مفتاح، القدس، ٢٠٠٦، ص ١٥.

[٤٧]– جون درايزك وباتريك دنلفي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٥.

[٤٨]– حفناوي بعلي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

[٤٩]– أندرو هيود، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٧.

[٥٠]- Alda Facio, op. cit,p 4.

[٥١]- Kate Hawkins and Preetha Bisht, Undressing Patriarchy: (Redressing Inequalities), International Symposium 9-12 September, Institute of Development Studies, UK,2013, p22.

[٥٢]– سلمى عبد الستار ابو حسين، قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠.

[٥٣]- Nancy Llevit, Reconstructing Images of Gender in Theory, in the Gender Line: Men, Women, and the Law, New York; Nyu press, 1998. Pp199-215

[٥٤]– سوزان موللراوكين، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

[٥٥]– امام عبد الفتاح أمام، افلاطون و المرأة، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٩، ص ص ٩٧–٩٨.

[٥٦]– ريان فوت، النسوية و المواطنة، ترجمة: ايمن بكر وسمرا الشيشكلي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٤، ص ٤٨.

[٥٧]– تيم دان واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨٣.

[٥٨]– كريس براون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩١.

[٥٩]– جون بيليس و ستيف سميث، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤٨.

[٦٠]– ريان فوت، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٩.

[٦١]– السيد محسن الموسوي و علي محمد بور ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٤.

[٦٢]– ليلى فيضي، مسرد مفاهيم و مصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات مفتاح، رام الله، ٢٠٠٦، ص ٦.

[٦٣]– مارتن غريفش و تيري اوكلاهان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٢.

[٦٤]– ميرفت حاتم، نحو دراسة النوع الاجتماعي في العلوم السياسية، ترجمة: شهرت العالم، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٧٧.

[٦٥]- Nancy Chodorow, the Reproduction of Mothering : Psychoanalysis and the Sociology of Gender (Berkeley: 1978) p91

[٦٦]– مرفت حاتم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨

[٦٧]– جيل ليبوفيتسكي، المرأة الثالثة ديمومة الانثوي و تورته، ترجمة: دينا مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٩٦.

[٦٨]– المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

[٦٩]– صوفيا فوكا و ريبيكا رايت، مابعد الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٨٤.

قائمـــــة المصـــــادر

المصـــادر العربية

١. امام عبد الفتاح أمام، افلاطون و المرأة، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٩.
٢. أندرو هيود، مدخل الى الإيديولوجيات السياسية، ترجمة محمد الصفار، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢.
٣. اوما تاريان وساندرا هاردنغ، نقض مركزية المركز، الجزء الثاني.
٤. اوما تاريان وساندرا هاردنغ، نقض مركزية المركز، الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات بعد استعماري ونسوي، ترجمة: يمنى طريف الخولي، الكويت، ٢٠١٠، الجزء الاول.
٥. بيتي فريدان، اللغز الانثوي، ترجمة عبد الله بديع فاضل، دار الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤.
٦. تيرينس بول وريتشارد بيللامي، الفكر السياسي في القرن العشرين، الجزء الثاني، ترجمة: مي السيد و طلعت الشايب، ٢٠١٠.
٧. جاكي ترو، النسوية، نظريات العلاقات الدولية، سكوت بورشيل واخرون، ترجمة محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.
٨. جون س. درايزك و باتريك دنلفي، نظريات الدولة الديموقراطية، ترجمة هاشم احمد محمد، المركز القومي للترجمة والنشر، ٢٠١٣.
٩. جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
١٠. جيل ليبوفيتسكي، المرأة الثالثة ديمومة الانثوي و تورته، ترجمة: دينا مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦.
١١. خديجة العزيزي، الاسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٥.
١٢. ريان فوت، النسوية و المواطنة، ترجمة: ايمن بكر وسمرا الشيشكلي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٣. ريان فوت، النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٤. سلمى عبد الستار ابو حسين، قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠ .
١٥. سوزان ألس وانكنز واخرون، الحركة النسوية، ترجمة جمال الجزيري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.

١٦.سوزان جيمس، الحركات النسوية موسوعة الفكر السياسي القرن العشرين، ترجمة مي مقلد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٧.صوفيا فوكا و ريبيكا رايت، مابعد الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.
١٨.ليلى فيضي، مسرد مفاهيم و مصطلحات النوع الاجتماعي، منشورات مفتاح، رام الله، ٢٠٠٦.
١٩.ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة يمنى طريف الخولي، سلسله عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٤.
٢٠.المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية، مشروع النوعي الاجتماعي السلام والامن (بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان) منشورات مفتاح، القدس، ٢٠٠٦، ص ١٥ .
٢١.محسن الموسوي وعلي محمد بور ابراهيم وأخرون، نحن ومسالة المرأة، الجزء الاول، سلسلة استراتيجيات المعرفة، النجف، ٢٠٢٠.
٢٢.مكافي نويل، الفلسفة النسوية، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة مشرف بك اشرف، مجلة الحكمة، ٢٠٢١.
٢٣.منة الربحي، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مجلة حرطة مصر المدينة، يوليو، ٢٠١٢.
٢٤.ميرفت حاتم، نحو دراسة النوع الاجتماعي في العلوم السياسية، ترجمة: شهرت العالم، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٥.نقلا عن ميه الرحبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٤.
٢٦.نقلا عن ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة عماد ابراهيم، الاهلية للنشر، ٢٠١٠.
٢٧.يمنى طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، الناشر مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧.

المصادر الاجنبية

1. **Alda Facio, Search title What is Patriarchy? Translated from the Spanish by Michael Solis, 2013.**
2. **Amrita Basu and Elizabeth McGrory,The Challenge of Local Feminisms: Women's Movements in Global Perspective, Routledge, 2018.**
3. **Annick T.R.Wibben, Feminist International Relations: Old Debates and New Directions, Published by: Brown Journal of World Affairs, Winter / Spring, Vol.١٠, 2004.**
4. **Bianca L. Talbot, Radical Feminist Opposition to Freedom, Article from Murdoch University, Vol 6, 2015.**
5. **Judith Lorber ,Article about The Variety of Feminisms and their Contribution to Gender Equality, Library Information System of the University. Oldenburg, Vol. 97. 1997.**
6. **Karen Offen, Sur l'origine des mots «féminisme» et «féministe». Revue d'histoire Moderne et Contemporaine, tome 34, N°3, Juillet-septembre 1987.**
7. **Kate Hawkins and Preetha Bisht, Undressing Patriarchy: (Redressing Inequalities), International Symposium 9-12 September, Institute of Development Studies, UK,2013.**
8. **Leah Claire Allen, Facts and Fictions: (Feminist Literary Criticism and Cultural Critique, 1968-2012), Dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate Program,, Duke University, 2014.**
9. **Lena Dominelli , Feminist Social Work Theory and Practice, Palgrave, New York , 2002.**
10. **Leslie F. Goldstein, Early Feminist Themes in French Utopian Socialism: The St.-Simonians and Fourier. Journal of the History of Ideas. Vol.43, no.1, 1982.**
11. **Nancy Chodorow, the Reproduction of Mothering : Psychoanalysis and the Sociology of Gender , Berkeley: 1978.**
12. **Nancy F. Cott, the Grounding of Modern Feminism. Yale University Press, Vail-Ballou Press, Binghamton, New York. 1987**